

على

هامش

الانجيل

عبد الرّحمن أياس

أكل الخبز وحده. فنحن كما تعلمين اعتدنا ممارسة الجنس، وليلة دون زبون لهي في غاية الصّعوبة.

وقال رجل لزوجته:

- ما أحكم هذا الرّأي. فما نفع الطّعام دون أولاد؟ فالأولاد أجمل شيء في الدّنيا ولا تحلو لي الحياة دونهم.

وقال كاهن يهودي في قلبه:

- رغم أنّ هذا الشّاب يجذّب أحياناً ويسخر من معتقداتنا إلا أنّ قوله هذا أعجبنى. فما الحياة إذا كانت أكلاً للخبز دون جمع للتّدور التي يضعها المؤمنون في صينيّات المعبد.

وأدار رجل فقير ظهره ومضى وهو يتمتم:

- ما أعجبى هذا المتكلّم. فأنا أرى أنّ الخبز هو الشيء الوحيد المهمّ في هذه الدّنيا. وحين أجده أضمن شبع أطفالي وهناء عائلي.

ولمّا همّ المسيح بالمغادرة، تعلق أحد الشيوخ بذيل رداءه وقال له والدموع تترقق في عينيه:

- يا بنيّ إن حكمتك التي أنطقك الله بها لنور يهتدى به. فالحياة لا تكون بالمادّة فقط بل بالروح أيضاً. وعلى المرء أن يتعلّم إشباع روحه بطمأنينة الإيمان كما يشبع جوعه بالطّعام.

كان يسوع المسيح جالساً يتحدث إلى الجموع في يوم من أيام بشارته، ولما وصل إلى القول:

- ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.

راح النّاس يتهايمسون بصوتٍ منخفضٍ بينما راح هو يتابع حديثه.

قالت امرأة لأخرى بقربها:

- معه حقّ. فالإنسان لا يقدر أن يعيش على الخبز وحده، فالجنين واللبن والعسل واللحم أشياء ضروريّة وجودها حتّى يؤكل الخبز معها.

وقال رجل غنيّ لنفسه:

- والله صحّ. فما نفع الخبز وحده بدون مال؟! آه ما أحلى دنائيري الذهبية، أتفرّج عليها مرصوفة على طاولتي وأنا أتناول طعامي. إنّ لها منظراً يفتح الشهية.

وقال ولد لأحد أتراه:

- ما أصدق هذا الرّجل. فإننا نحتاج للملابس الجميلة بالإضافة إلى الخبز ولاسيّما في الأعياد لكي نفاخر بها الأولاد الآخرين.

وقالت مومس لأخرى:

- هذا هو الكلام المضبوط. فما أسوأ الحياة إذا كانت قائمة على